تفسيرُ الآيات (39-40)

(39) {وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

في الآيةِ السّابقةِ أخبرنا الله تعالى أنّ الناس سينقسمُون اتّجاهَ هدى الله إلى قسمين:

1. **(فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**: المؤمنون.
2. **(والّذين كفروا وكذّبوا بآياتنا)**: الكافرون.

🔷 **ما دلالة قوله تعالى (بآياتنا)؟**

أضافَ اللّهُ سبحانه وتعالى الآياتِ له سبحانه وتعالى،أي أضافها بنونِ العظمةِ ليكونَ قُبح التّكذيب بها أظهر وأعظم، و ليبعثَ المهابةَ في نفوسِ السّامعين، وهذا يدفعنا إلى تلقّي الوعيدِ باهتمام أنّ هذا التّكذيب بآياتِ اللّهِ العظيم سبحانه وتعالى.

🔸 **(أولئك أصحاب النّار)**:

كلمةُ (صاحب) يعني أنّه ملاصقٌ وملازمٌ له ودائمًا معه ،فهؤلاء ملازمون للنّار ملازمةَ الصّاحبِ لصاحبه.

🔸 **(هم فيها خالدون)**:

لا يخرجونَ منها ولايفتّر عنهم العذاب فصحبتهم مستمرّةٌ لا تنقطع.

🔷 **اذكري الدروس المستفادة من قصّةِ آدمَ عليه السّلام؟**

1. قيادةُ الأممِ على الطّريقة المُثلى تقومُ على أساسٍ راسخٍ من العلمِ ،ففضلُ العلمِ النّافع يفوقُ العبادةَ عن جهل، وروحُ الشّرّ إذا طغت على النّفسِ جعلتها لا ترى البراهينَ السّاطعةَ.

هذه الجملة نأخدها من موقفِ إبليس؛ لما طغى عليه الشّرّ لم يعُد يرى ،فهو يردّ لله أمره ويتكبّر ويكفر.

2. عندما وجّه اللّهُ سبحانه وتعالى نظرَ الملائكةِ إلى الأدبِ اللائقِ في عدمِ السّؤالِ عن الحكمةِ ممّا لم يبيّنه اللّهُ سبحانه وتعالى، راعى في عتابهم شيئًا مهمًا جدًا، أنه سبحانه وتعالى يعرف أنّ هؤلاءِ الملائكة قلوبهم سليمة وأنّهم دائمو الطّاعة للّهّ عزّ وجل، فنحنُ الأولى بنا أن نتعلمَ كيفَ اللّهُ سبحانه وتعالى عاملَ الملائكة ونتعلّمَ من هذا الأدب.

3. إنّ المتقلّبَ في نعمِ الله يجبُ أن يحافظَ عليها.

آدمُ عليه السّلام كانَ في الجنّة، وإبليسُ أيضًا كانَ في الجنّة، ما الّذي أخرجهم

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

من الجنّة؟
لا يكفي أن نشكر نعم اللّه باللّسان، بل علينا أن نعملَ على عدمِ مخالفةِ أوامرِ اللّهِ عزّ وجل لأنّ مخالفةَ أوامرِه كثيرًا ما تؤدي إلى زوالِ النّعمة، ومن أراد أن تزدادَ النّعم بين يديه فعليه أن يلتزمَ بطاعةِ اللّهِ عزّ وجل وبشكره.

(40) {يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

🔸 **(يابني إسرائيل):** أي يا أبناءَ العبدِ الصّالحِ والنّبيّ الكريم يعقوب عليهِ السّلام، كونوا مثل أبيكم في الطّاعةِ والعبادة، ليذكّرهم من هو أبوهم، فأبوهم مثالُ الطّاعةِ، وأبوهم هو من سلالةِ الأنبياءِ فهذا التّعبيرُ أبلغُ في التّرهيبِ والتّرغيب.

- فالحسنةُ في نفسها حسنة ومن بيت النّبوّة أحسن.
- والسّيئةُ في نفسها سيّئة وهي من بيت النّبوّة أسوأ.

ففي هذا النّداء خيرُ داعٍ حتّى يقبلوا ويستجيبوا.

🔸 **(اذكروا نعمتي):** تشملُ كلّ النّعم، والمراد بذكرها:

- بالقلب: الاعترافِ بها.
- وباللّسان: الثّناء.
- وبالجوارح :استعمالها في ما يحبّه ويرضى.

🔸 **(وأوفوا بعهدي):** إنّ هناكَ عهدٌ بينكم وبينَ اللّهِ، وبينكم وبين الرّسلِ فأقيموا شرعَ اللّه.

🔸 **(أوفِ بعهدكم):** أي أُعطيكم ما وعدتكم به.

أوفوا أنتم بما عاهدتموني عليهِ أوفِ بما عاهدتكم عليهِ من التّمكينِ في الأرضِ والسّعادةِ في الآخرة.

🔸 **(وإيّايَ فارهبون):** خافوني ولا تخافوا أحدًا سواي.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner